# ما هو المضمون الحقيقي للإتحاد الثلاثي ؟

## لماذا يرتبط هذا الاتحاد بالتهاون مع الرجعية والتصادم مع القوى التقدمية ؟

بمهمات النضال الوطني الديمقراطي التقدمي من خلال قيادتها لنفسها وللعمال والفلاحين ضد الحلف الرجعي الاستعماري المتهاوي ..

اننا ان المنطقة قد عرفت في تلك الفترة مجموعة تحولات وطنية بارزة نتيجة للوضع الذي لخصناه ، ومن هذه التحولات اتساع دور القوى الديمقراطية القومية التقدمية في سوريا واطاحتها بديكتاتورية الشيشكلي العكرية ودفعها الدولة رغم طابعها الرجعي في طريق التنمية الوطني الديمقراطي وافامة علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية مع المعسكر الاشتراكي توجت عام ١٩٥٧ ببروتوكول التعاون الاقتصادي المشهور

اما في مصر فقد تمكن القطاع العسكري من الرجوازية الصغيرة المصرية ، وفي اعقاب احداث النضال الشعبي العمالي ـ الطلابي ، من الاطاحة بنظام فاروق الملكي الاقطاعي ومعارضة النفوذ الاستعماري البريطاني وكنسه من مصر .. هذان النضالان وفي ذروة تصاعدهما ادبا الى اللقاء الوحدوي عام ١٩٥٨ ذلك اللقاء الذي تميز بانه كان ذروة مد وطني تقدمي جماهيري على امتداد الساحات العربية كلها مما جعل وحدة ١٩٥٨ اول وحدة عربية تقدمية في العصر الحديث .

### البرجوازية الصغيرة العسكرية وطبيعة الحكم

البرجوازية الصغيرة نتيجة لموقعها الطبقي لا تملك اساسا ثابتا للحكم لانها ليست احد الطرفين الرئيسيين في علاقات الانتاج الراسمالية اولا والاشتراكية ثانيا .. فلا هي تملك وسائل الانتاج بشكل مباشر كالبرجوازية الكبيرة ولا هي قوة انتاج كالطبقة العاملة .. هذا الواقع يفرض عليها كمشاركة وسطية في عملية الانتاج ان تتسم بالقلق والتخلخل في مواقعها الاجتماعية وبالتذبذب في سلوكها واخلاقيتها وتفكيرها وثقافتها ..

واذا كان الجناح العسكري لتلك « الطبقة » هو الجناح الاشد تنظيما وتماسكا وهو الجناح المسلح ، فهذا ما جعله الجناح الاقدر على الاطاحة بسلطة التحالف الاقطاعي البرجوازي واقامة سلطة برجوازية صغيرة عسكرية مكانها .. وجعل الدولة ذاتها مدخلا له الى التملك غير المباشر لافضل قيمة العمل من خلال انتزاع ملكية وسائل الانتاج الاساسية من ايدي البرجوازية ووضعها في يد الدولة ..

الا ان هذا النوع من التملك غير المباشر باختلافه عن التملك البرجوازي المباشر المتسم بالفردية، واختلافه عن التملك الاشتراكي المتسم بوجود دولة الطبقة العاملة الاشتراكية ، كان مجبرا على توسيع قاعدة التملك المذكورة وبالتالي توسيع جهاز الدولة ليتسع لاوسع قطاع من مرتاب البرجوازية الصغيرة المختلفة .

وهذا التوسع في القاعدة الاجتماعية للدولة هو الذي ادى الى نمو اجهزة بيروقراطية ثقيلة اخذت تستهلك مدخرات التنمية وتاتي على نتائج الاصلاحات الاقتصادية ..

هذا من جهة ، في حين ان وصول الجناح العسكري للسلطة قد تم عن طريق المؤسسة العسكرية وليس عن طريق النضال الديمقراطي للجماهير ، وان هذا الوصول قد ترك على حكم ذلك الجناح العسكري الكثير من مصماته فالقطاع الذي وصل الى التملك غير المباشر لثمرة الانتاج عن طريق وصوله للسلطة لم يعد قادرا ان يحافظ على موقعه هذا ما لم يحافظ على وجوده في السلطة من خطرين يراهما مباشرين :

■ الاول : هو قيام فئة او فئات عسكرية اخرى بانقلاب مشابه ..

■ الثاني : هو نهوض قوى شعبية تقدمية منظمة تشكل البديل التاريخي عن حكم البرجوازية الصغيرة ..

وتراه لهذه الاسباب اولى لاهمية كبيرة للتخلص من هذين الخطرين ، فاخذ يعتمد على الاجهزة القمعية في سحق كل من هذين « الاحتمالين » الامر الذي جعل حكم الجناح العسكري البرجوازي الصغير متميزا بما يلي :

١ ـ الخوف من القوى الشعبية المنظمة ( اخر مثال على ذلك تصريحات القذافي عن الحرية والاضراب ) .

٢ ـ اعتماد التصفيات العسكرية ضد قوى الجماهير ، وضد اقوى العسكرية غير الثابتة الولاء ( يلاحظ ان مجموع الانظمة العسكرية كانت معرضة دائما للانقلابات وحركات « التصحيح » من تحت ومن فوق ) ..

وما كادت الخمسينات تنصرم، حتى كانت هذه ( خاصة نظام الوحدة ) قد استنفدت طاقاتها على التقدم الى الامام وسط كل هذه المؤثرات ، حتى بلغت ازمتها انها قدمت العداء للجماهير والقوى التقدمية على العداء لليمين الرجعي الداخلي .. الامر الذي اعطى لليمين المذكور مواقع جديدة في السلطة او على مقربة منها ـ لا سيما في الاقليم الشمالي ـ مكنته في عام ١٩٦١ من الاطاحة بحكم الوحدة في ذلك الاقليم والقيام بفصل سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة ..

وبهذا تكون البرجوازية الصغيرة ذات الجناح العسكري الحاكم قد تمكنت في الخمسينات ضمن المعطيات الثلاثة التي ذكرناها ( انهيار الاستعمار القديم ، عجز التحالف الاقطاعي البرجوازي ، وغياب الطبقة العاملة كدور ثوري مستقل ومتقدم ) قد تمكنت من النهوض بالنضال الوطني والقومي التقدمي حتى حققت ضمن واحد من اهداف ذلك النضال عملية وحدة عام ١٩٥٨ الا انها مع دخول الولايات المتحدة باساليب الاستعمار الجديد ، ومع استنفاذ تلك الطبقة لطاقاتها التقدمية وتناقض مصالحها مع حركة الجماهير التقدمية ، قد عجزت عن اعطاء ما حققته من انجازات ، مضمونا دمقراطيا شعبيا قادرا على السير بتلك المنجزات الى الامام ، الامر الذي اضعف تلك المنجزات وعرضها للانتكاس ..

وكان ان واجهت حركة التحرر العربي في الستينات ازمة هي في الحقيقة ازمة البرجوازية الصغيرة العربية الحاكمة وغير الحاكمة وان كانت الاولى اكثر مسؤولية .. وصادف بلوغ هذه الازمة حدها الاقصى مع تصاعد الهجمة الامبريالية الجديدة بقيادة الولايات المتحدة ، ذات الذراعين الصهيوني الاسرائيلي من جهة ، والرجعي العربي من جهة ثانية ..

وفي هذا الجو كان عدوان حزيران ١٩٦٧ .. الذي كشف ضمن نتائجه المروعة عجز تلك الانظمة العسكرية عن المواجهة مع الامبريالية ما لم تجر تغيرات جذرية في طبيعة تركيبها وفي علاقاتها مع الجماهير والقوى الثورية .. الا ان التغير الجذري لا يجري تحقيقه بمجرد الارادات الذاتية .. انما يحتاج الى قوى موضوعية قادرة على الحركة والحسم واجراء التغيير، وان الغياب النسبي لهذه القوى قد مكن الانظمة المشار اليها من التحايل على عملية التغيير بما يكفي للحفاظ على وجودها في السلطة مع متابعتها السير في طريقها السابق .. واذا كانت المعركة بمضمونها الواسع لم تتوقف فقد كان المسار محكوما بتصاعد ازمة الانظمة مع تصاعد الهجمة الامبريالية وهذا الواقع ادى بعد حزيران مباشرة الى اضطرار هذه الانظمة للتهادن الكامل مع الرجعية العربية ذلك التهادن الذي وصل الى ذروته في لقاء فيصل ـ السادات في القاهرة .. والى البحث عن الحلول الوسطى مع الامبريالية الامريكية واسرائيل، المتمثل فيما يسمى بالتسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط وفق قرار مجلس الامن ومبادرات روجرز وسيسكو والسادات .. وطبيعي ان مثل هذه السياسات لا بد لها من الاصطدام العنيف مع القوى التقدمية فكانت مجازر النظام الاردني العميل ضد حركة المقاومة، تلك المجازر التي اعطت دائما النظام السياسي من الانظمة المذكورة .. كما كانت ضربة السادات لمعارضي هذه السياسة في حكمه ، ثم المجازر الوحشية التي تعرض لها الحزب الشيوعي وغيره من القوى الثورية والديمقراطية في السودان ..

وعليه ، اذا كانت هذه الانظمة قد وصلت الى ذروة ازمتها في حزيران ١٩٦٧ فان مواصلتها للنهج السابق قد دفعها الى التراجع بعد حزيران وفق الخطوط التي يمكن تلخيصها بما يلي :

١ ـ تهادن مع الرجعية العربية على التناقض المحلي والقومي .

٢ ـ تحايد مع الامبريالية بتجه نحو الخضوع لها ولمخططاتها .

٣ ـ تزايد في الخوف من الجماهير وبالتالي تصاعد في الهجمة القمعية على قواها التقدمة

٤ ـ التراجع البطيء اولا والمتسارع ثانيا عن العلاقات مع المعسكر الاشتراكي .

ان معرفة الانظمة بمدى تصادم هذه السياسات مع المطامح الوطنية والطبقية للجماهير ، جعل هذه الانظمة تسارع الى بذل كل طاقاتها لشل قدرة الجماهير على التعبير عن تلك المعارضة ، والى السير في طريق التحول القمعي بسرعة اكبر ، بل والى التعاون فيما بينها من جهة وفيما بينها وبين الرجعية داخليا وخارجيا من جهة اخرى للوقوف في طريق التحركات الجماهيرية ..

### الاتحاد الثلاثي .. و « النصف » !

في مثل هذه الاجواء تم الاتفاق على اقامة اتحاد ثلاثي مصر وليبيا والسودان ثم انضمت اليه سوريا ثم خرج السودان .. واخيرا ارتكز على انظمة مصر وليبيا وسوريا مع انتظار السودان لاستكمال « الشروط الداخلية » اللازمة له كي يلحق بالانظمة الشقيقة على طريق « وحدتها » ..

واول ما يلاحظ في هذا الاتحاد هو الفارق الكبير بين الجو الذي يحيط به وبين الجو الذي احاط بقيام وحدة عام ١٩٥٨ .. فبينما قامت تلك الوحدة في ظروف تصاعد النضال الوطني التقدمي ومشاركة اوسع قاعدة جماهيرية فيها .. يتم الاتحاد الثلاثي والنصف في ظروف تراجع كبير امام الرجعية والامبريالية واسرائيل وفي ظل عمليات قمع متصاعدة للحركة الجماهيرية في الوطن العربي ..

واذا كانت وحدة ١٩٥٨ قد نوجت صعود الحركة الوطنية التقدمية الشعبية رغم انها اخذت من خلال ازمة البرجوازية الصغيرة الحاكمة ، فان هذا الاتحاد يتوج ازمة تلك البرجوازية الصغيرة ومحاولاتها المحمومة لخنق النهوض الجديد والمتقدم لحركة الجماهير ..

واذا كانت وحدة ١٩٥٨ قد جاءت في قمة التصادم الوطني مع الاستعمار والرجعية ، فان هذا الاتحاد يأتي في احضان الرجعية العربية والامبريالية العالمية خاصة الامريكية ، وعلى هذا الاساس يكون تعبيرا نموذجيا عن واقع هذا الاتحاد ان يسافر السادات بعد يوم واحد من توقيع وثيقة الدستور الاتحادي في دمشق الى السعودية « لينقل الى الملك فيصل نتائج لقاء دمشق » وتتوجه في اليوم نفسه الى الخرطوم للاطلاع على الشوط الذي قطعه حكام السودان في تصفية القوى التقدمية .. وذلك كله ضمن عمليات الوساطة مع حسين من جهة والهجوم على الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية في حركة المقاومة من جهة اخرى .

واذا كان بالاضافة الى هذا السلوك النموذجي ما يلخص طبيعة هذا الاتحاد فهو احد بنود الدستور الاتحادي ذاته والذي جاء فيه :

« مادة ـ ٦٤ ـ اذا وقعت اضطرابات من الداخل او الخارج في احدى الجمهوريات تهدد امنها او تهدد امن الاتحاد ، تخطر حكومة هذه الجمهورية السلطات الاتحادية فورا لكي تقوم الاخيرة باتخاذ الاجراءات الضرورية ضمن حدود صلاحياتها لحفظ الامن والنظام ، وفي حالة ما اذا كانت حكومة احدى الجمهوريات الاعضاء في وضع لا يسمح لها بطلب العون من الاتحاد او اذا كان امن الاتحاد في خطر فللسلطات الاتحادية المختصة ان تتدخل وبدون طلب لحفظ النظام واعادة الامور الى نصابها » ..

بعد مثل هذا التقييم لجوهر وطبيعة هذا الاتحاد ، يصبح من غير المستغرب اطلاقا ان نرى الجماهير التي كانت دائما ـ وستبقى ـ امينة لشعار الوحدة ، نراها تقابل هذا الاتحاد بسلبية مفرطة وبغير اكتراث .. لان حس الجماهير كان دائما مؤشرا اوليا سليما لاتجاه مصالحها الحقيقية وامانيها .

# سفيان

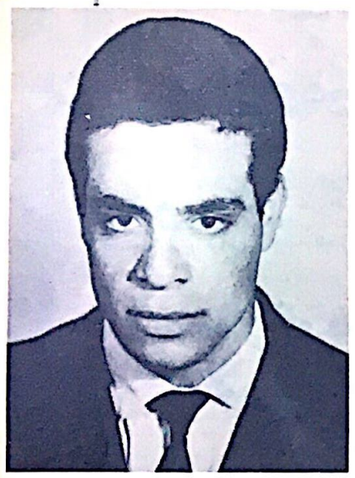

في الثاني عشر من تموز عام ١٩٧١ قامت مدفعية الرجعية الاردنية العميلة بفتح نيران مدفعيتها على مواقع ثوارنا في جبال جرش وعجلون تماما كما فتحها في ايلول عام ١٩٧٠ على مخيمات الفلسطينيين وبيوت اهلنا في الاردن في محاولة لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية تصفية نهائية. وبعد عملية قصف مركز دامت ٨ ساعات على المواقع المتقدمة لثوارنا في المناطق الجبلية ، بدات قوات السلطة العميلة بتحريك آلياتها بعد ان مهدت لهذا التحرك بحرث المنطقة بالقنابل المحرقة والمنارية

وما ان اصبحت على مشارف مواقعنا المتقدمة حتى تصدى لها رفاقنا الابطال متزلين باليات السلطة وافرادها افدح الخسائر مكبدين العملاء ثمن كل شبر تقدموا عليه من تلك الارض الثائرة.

وفي منطقة ساكب كان رفاق لنا اربعة يقودهم بطل شجاع يتصدون لهذه الارتال من الاليات والعشرات من عملاء السلطة .

رفاق اربعة بقيادة سفيان قائد ذلك المحور الذي وقف صامدا بوجه هجمات السلطة الرجعية المتابعة ، كانوا قلة ولكنهم كانوا متسلحين بالمبدأ والدفع ، بالفكر الثوري وبالسلاح بشتون طريقهم نحو التحرر .

وخاضوها معركة عنيفة استعملوا فيها اساليب حرب العصابات ، واقرب الرتل الذي نزف كثيرا بفعل ضربات ايديهم العلبة التي لم تلن لحظة واحدة .

تقدم جنود العدو نحو موقع سفيان البطل يطلقون الرصاص غزيرا في كل اتجاه ، وكانهم يخافون من الاشباح التي تملأ المكان ، ايديهم ترتعد على الزناد ولكنهم يطلقون الموت من فوهات بنادقهم ، وفجأة انقض الابطال الخمسة على المتقدمين من الاعداء والتحو مهمهم فقتلوا من قتلوا منهم وفر الباقون ليعيدوا ترتيب صفوفهم من اجل اعادة الكرة . واكتشف الرفاق ان سفيان جريح ، وان جرحه خطير فتباحثوا في الامر واستشاروا الرفيق سفيان حول نقله ولكنه رفض ذلك وقال لهم قاتلوا ولا تعيروني انتباها قاتلوا . واندفع الرفاق يصدون الهجمة التالية واستبسلوا واستعملوا السلاح الابيض وخروا شهداء على ارض الشرف . واستمر الرفيق سفيان يعيق تقدمهم الى ان تكاثروا عليه وقتلوه، نعم قتلوا الرفيق سفيان ولكنه قبلهم بان حمى الثورة جنينا لانها ستكبر وستنتصر على الاعداء بفضل ايمان شبابهم الراسخ بان حركة التاريخ دوما للامام وان الوعي لا يمكن ان يخضع لسلطان الفاشيست وان الشعب الذي يعي مصالحه ويعي من هو عدوه وصديقه ويعي ماذا يمكن ان يصنع من معجزات رغم تفوق العدو وآلته ، لان هذا الشعب لا بد منتصر .

### من هو سفيان ؟

سفيان هو احد ابناء الاردن الذي ولد ونما وشب على ارض الاردن العامد لعائلة جذورها عميقة في ارض فلسطين وامتدت فروعها للاردن شرقا طويلا قبل هزيمة ١٩٤٨ .

اسمه الحقيقي ضرار الدحلة ، وقد ولد عام ١٩٤٣ لاب شارك في ثورة الجماهير الفلسطينية عام ١٩٣٦ ولقد شكل والده الذي كان يعمل في الضفة الشرقية للاردن شكل مجموعة من الوطنيين وضعت نصب اعينها نسف انابيب البترول وضرب مؤسسات العدو الاقتصادية .

وفي هذا الجو المفعم بالوطنية والعمل الثوري ولد ضرار الجبهة الشعبية . ونما ضرار وانهى دراسته الابتدائية في الاردن . واثناء دراسته الثانوية انضم الى حركة القوميين العرب وناضل مع رفاقه في الحركة ضد السلطة الرجعية في الاردن . وسجن عدة مرات . وفي عام ١٩٦٣ هبت الجماهير في الاردن في مظاهرات صاخبة تنادي من اجل الانضمام للاتحاد الثلاثي واستفاقت قوى الفاشست لتضرب الجماهير وتقتل العديد منهم وتملأ المعتقلات بالذين نادوا من اجل الحرية والتسلح .

وكان ضرار على رأس هذه المظاهرات يقودها ويهتف عاليا مطالبا بالسلاح والحرية .

واستمر الرفيق ضرار يناضل ضمن جو الارهاب والاضطهاد الذي فرضه النظام الرجعي على جماهيرنا في الاردن .

وفي عام ١٩٦٦ شنت قوى الفاشست في عمان حملة عنيفة بربرية على كل القوى الوطنية في الاردن ووضعت المئات منهم في السجون وكان ضرار احد المعتقلين . وبدا النظام البوليسي يتعذيب المناضلين في السجون ، وكان محمد رسول الكيلاني المهندس الاول لاساليب التعذيب الجسدي والنفسي ، وصعد الرفاق ، وصعد ضرار وضرب مثلا رائعا من امثلة البطولة داخل سجون الفاشست في عمان .

### محاكمة سفيان

وقامت حملة واسعة من اجل الافراج عن ضرار الدحلة ، ولقد تحولت محاكمة ضرار الدحلة من محاكمة لتهم بالقتل الى محاكمة للنظام الرجعي العميل في الاردن .

ولقد بلغ حجم ملف المرافعة التي كانت بمجملها ادانة للنظام الرجعي وطرح قضية الحركة الوطنية في الاردن بلغ مئات الصفحات . ولقد اثارت ضجة واسعة في الاردن .

### عام الهزيمة

وبقي ضرار في زنازن المخابرات الاردنية ، وفي حزيران ١٩٦٧ هزمت الجيوش والانظمة العربية امام الهجمة الامبريالية الصهيونية . واحتل التراب الفلسطيني الى جانب اراض عربية واسعة .

وبقي ضرار في السجن يتلوى الما لعدم استطاعته المشاركة في النضال والكفاح .

وخرج ضرار من زنزانته عام ١٩٦٨ لينضم مباشرة الى دورة عسكرية يتخرج بعدها ويحمل سلاحه ويخوض العديد من العمليات ضد العدو الاسرائيلي .

وبقي ضرار في قاعدته لا يغادرها الا ليتوجه نحو الارض المحتلة يهاجم كمائن العدو وينصب له الكمائن .

### ضرار .. المقاتل الثوري

رفاق ضرار الدحلة لا يعرفونه بهذا الاسم يعرفونه باسم سفيان ، والكل يذكر سفيان ، الكل يذكر المقاتل الصامت الذي كان امثولة لرفاقه في القاعدة : منضبط ملتزم واع ممتلك للنظرية .

« كان انضباط الرفيق سفيان انضباطا حديديا وكنا دوما نحاول ان نقتدي به » . هكذا يقول احد رفاقه في القاعدة .

كان متكاتفا متضامنا مع رفاقه وبدورهم هو ورفاقه متضامنين متكاتفين مع الجماهير .

### ايلول وما بعد

وجاء ايلول الاسود واضطر سفيان كما اضطر غيره من الرفاق ان يغادروا مواقعهم في مواجهة العدو الصهيوني كي يواجهوا عدوهم الرجعي الذي جند آلته مسنودا بآلة الامبريالية والصهيونية .

وانتقل الرفاق الى الجبل واضعين نصب اعينهم المحافظة على جنين الثورة : حركة المقاومة الفلسطينية . المحافظة عليها من هجمة الرجعية العميلة المستهدفة تصفية حركة المقاومة لمعرفتها ومعرفة اسيادها الامبرياليين بان حركة المقاومة هي الجنين الذي اذا قوي عوده وصلب اصبح يشكل خطرا على مصالح الامبرياليين في المنطقة كلها .

وسقط سفيان كما يسقط الابطال . سقط مبتسما لانه سقط راضيا : عاش الجنين وسيقوى عوده وينمو ويقتلهم .

نعم قتلهم سفيان ورفاقه ولم يقتلوا . فهم مستمرون في « نمر » و « صقر » و « ابو علي » وبقية الرفاق ..

## ستنبثق لمواصلة المعركة

طبقات ولا تؤمن بان البشر خلقوا عبيدا وسادة ، فقراء واغنياء ، بل حياة ينسف منها كل تقاليد الماضي وعفونات القديم . لترف عليها رايات جديدة وهي رايات الحضارة الانسانية ، وينتهي فيها الاضطهاد وينتهي فيها استغلال الانسان للانسان ..

من اجل هذه الحياة ومن اجل الوطن والتراب سقط الرفيق سفيان فوق الارض التي احبها ، وناضل من اجلها ..

ان كلمة قصيرة نكتب عن سفيان بمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاده لا يمكن ان تكون كافية، لان سفيان اصبح هو ونضاله ملكا للتاريخ ورصيدا نضاليا لجماهير شعبنا المسحوقة والمعذبة .

ان ذكرى سفيان باقية في قلوب رفاقه ، وكذلك ذكرى طريق نضاله الطويل . فهم معه يوم انضم الى خلايا حركة القوميين العرب ، وهم معه يوم دخل السجن عام ١٩٦٦ ، وهم معه عندما قاد المظاهرات الطلابية الصاخبة في عام ١٩٦٣ وعام ١٩٦٦ ، وهم معه عندما بدا نضاله الجديد في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

هؤلاء الرفاق لن ينسوا سفيان ، رفيق سمير البيطار وابو الحسن ، لانهم سالزون على نفس الطريق .

يا سفيان ! لقد ناضلت من اجل القضية والوطن منذ ان عرفت معنى النضال ، ومنذ ان عرفت طريقه وتدرجت في مراتبه وصعدت عليها درجة درجة ، حتى وصلت الى قمة المجد تاركا كل حياة الترف والنعيم والسعادة التي توفرها لك اسرتك والطبقة التي تنتمي اليها ، لتنسلخ عن حياتهم وعن حياة جبل اللوبدة ،لتعيش في الاغوار في ظروف قاسية ليس فيها اي طعم للراحة . اما انت ، فقد امنت بشيء واحد : كانت تلك الحياة مدرسة الرجال التي تصنع للاجيال القادمة حياة جديدة ، ترسم الطريق للفلسطين . هكذا عشت في الاغوار مع رفاقك ابطال القطاع الاوسط طيلة عامين ، ثم التحقت بمدرسة الكوادر ، لتتعلم شيئا جديدا هو اخلاق ومبادىء وتنظيم وانضباط البروليتاريا ... وتفوقت بالتزامك وانضباطك ووميك بتتائج مدرسة الكوادر التي اعدتك لتكون مناضلا وقائدا في جحافل التحرير التي سوف تبدا الزحف ..

وفعلا كنت خير من تعلم والتزم ومارس مبادىء البروليتاريا ..

وهناك في الجبل وفي منطقة ساكب على وجه التحديد .. صمدت وناضلت وتمسكت باهدافك ومبادئك لايمانك بان هذه المبادىء سوف لن تموت ، لانها متصلة بارضك فلسطين ومتسعة بسعة العالم كله .. لقد استشهدت مع عدد من رفاقك برصاص الرجعية والعمالة، عندما صدرت هجومهم ولكن ما امنت به سوف لن يموت لانك عمدته بالدم .. دمك الذي لن يذهب هدرا بل سينبت على وجه الارض نباتات الحرية .. ونفوس في اعماقها جذور صلبة وقوية تشد لحمها وتزيد بصلابتها حتى يتمكن رفاقك الثوار من الصمود اكثر فاكثر فوق هذه الارض ..

رفيقي يا رواء الربيع ، لقد صنعت كلماتك وتوجيهاتك لرفاقك القاتلين وعيا جعلهم يتحدون الموت لانك كنت صادقا معهم عندما لقنتهم بان الطليعة في المقدمة ، وان الطليعة هي التي يجب ان تقود وهي التي يجب ان تقاتل وهي التي يجب ان تواجه الخطر اولا .

وهم عندما قاتلوك تصوروا انهم قتلوك ولكنهم لم يقتلوك بل انت تنبثق مع رفاقك ، مسلحين بالبنادق والمبادىء ، لتواصلوا المعركة .

( ١٠ ١٠ )